Innovation as a Critical Component of Sustainable Development-Analytical descriptive study-

-Yabrir Mohamed[1]*: PhDStudent,University Centre Morsli Abdellah of Tipaza,Algeria*
-Gachi Khaled[2]*: Professor,University CentreMorsli Abdellah of Tipaza, Algeria*

Received:12/03/2023 ***Accepted :05/06/2023*** ***Published :14/06/2023***

Abstract

The research aims to review the importance of innovation in the process of sustainable development and its critical linkage to its three dimensions through the elaboration of economic, social and environmental solutions that ensure continuity in raising standards of quality of life and well-being by defining and analyzing the concept of sustainable innovation and its importance in achieving sustainable development. The research reached is that without investing in human capital, sustainable development goals cannot proceed, successful human capital outputs "innovation", capable of renewing and adapting and driving sustainability, they need special care through governmental and institutional action, pushing the dynamic of civil society integrally.

Key words: Innovation, Sustainable Development, Sustainable Innovation, Dimensions of Sustainable.
Jel Codes Classification : O01,O03

1 - Laboratory of local groups management and their role in Development, yabrir.mohamed@cu-tipaza.dz
*2 - **Author Corresponding** , Laboratory of local groups management and their role in Development, **gachi.khaled@cu-tipaza.dz***

الإبتكار عنصر حاسم لتحقيق التنمية المستدامة
ـ دراسة وصفية تحليلية ـ

– **يبرير محمد**[1]:طالب دكتوراه،المركز الجامعي مرسلي عبد الله– تيبازة، الجزائر
– **قاشي خالد**[2]:أستاذ التعليم العالي، المركز الجامعي مرسلي عبد الله*– تيبازة، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2023/03/12 **تاريخ القبول: 2023/06/05** **تاريخ النشر: 2023/06/14**

يهدف البحث لاستعراض أهمية الابتكار في عملية التنمية المستدامة، و إرتباطها الحاسم بأبعادها الثلاثة من خلال بلورة الحلول الإقتصادية و الإجتماعية و البيئية التي تكفل الإستمرارية في رفع مستويات جودة الحياة و الرفاهمن خلال تعريف و تحليل مفهوم الابتكار المستدام و أهميته في تحقيق التنمية المستمرة.. و تتلخص نتائج البحث التي تم التوصل إليها، أنه بدون الإستثمار في رأس المال البشري فإنه لا يمكن المضي قدما في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، و أنه حتى وإن توافرت العناصر الأخرى لنتائج الإستدامة، كالحوكمة و النمو الإقتصادي و غيرها من الدعامات، فإن مخرجات رأس المال البشري الناجحة " الإبتكار" و القادرة على التجديد و التكيف بشكل مستمر و الدفع بعملية الإستدامة، فهي تحتاج إلى رعاية خاصة من خلال العمل الحكومي و المؤسساتي و الدفع بديناميكية المجتمع المدني بشكل تكاملي.

الكلمات المفاتيح:الإبتكار، التنمية المستدامة، الإبتكار المستدام، التنمية الإجتماعية، التنمية الإقتصادية، التنمية البيئية
التصنيفXXO01, O03:

مقدّمة:

يعتبر "الإبتكار" خلال السنوات الأخيرة أحد أهم المصطلحات ورودا و الأكثر ذكرا و ترددا في الملتقيات و المؤتمرات و الأبحاث و دور الإعلام و المجالس الفكرية و الإجتماعية و الاقتصادية و السياسية و يتم تبني مفاهيمه و تطبيقاته في شتى مستويات القيادة و في أعلى هرم الأنظمة و الدول و المؤسسات، ذلك لاقترانها بالتنمية و التطوير و التجديد و الاستدامة و فتح آفاق واعدة و بدائل مستمرة للدول و المجتمعات، و لم يكن للإبتكار أن يتبوأ هذه المكانة لولا أهميته القصوى و إرتباطه الأصيل و الحاسم بالإنسان و برأس ماله الفكري الذي استطاع من خلال مخرجاته المزعزعة أن يرتقي بالبشرية من حال إلى حال، من ثورة صناعية إلى تكنولوجية إلى تسابق محموم نحو امتلاك البيانات الضخمة و القدرة السريعة على فرزها و ترتيبها و معالجتها و بالتالي التوجه نحو المعرفة و الإستثمار فيها أو ما يصطلح عليه بـ "اقتصاد المعرفة" قصد الريادة و اقتناص الفرص و خلق الثروة بشكل مستمر وبذلك ضمان جودة الحياة للافراد و المجتمعات و المؤسسات في تركيبة تكاملية مترابطة.

[1]- مخبر تسيير الجماعات المحلية و دورها في تحقيق التنمية،z yabrir.mohamed@cu-tipaza.d
[2]- **المرسل** ، مخبر تسيير الجماعات المحلية و دورها في تحقيق التنمية ، gachi.khaled@cu-tipaza.dz

I-2 إشكالية الدراسة

من خلال هذه الأهمية التي يكتسيها الابتكار و ارتباطه الدائم بالاستدامة نظريا و تطبيقيا ارتأينا التطرق إليهما من خلال طرح الإشكالية التالية:

- مامدى أهمية الإبتكار في تحقيق التنمية المستدامة؟

و من خلال الإشكالية تتفرع الأسئلة الفرعية :

- ✓ فيما تتمثل أدبيات الابتكار؟
- ✓ ما المقصود بالإستدامة و ماهي أركانها؟
- ✓ ما الذي يجعل الابتكار مهما لتحقيق الإستدامة؟

I-3 أهمية الدراسة

و تتمثل أهمية الدراسة في توصيف تلك العلاقة التي لا تنفك بين الجانب التنظيري و الآخر التطبيقي الذي تحاول من خلاله المنظمات و المؤسسات و الحكومات تنفيذه وفق نسخ التجارب الناجحة أو محاولة رصد نماذج تسمح بتطوير و تنمية رأس المال الفكري و المادي و دعم بيئاته الحاضنة من أجل التأثير في مخرجات نوعية تسمح بارساء بيئة مستدامة والتوازن بين جميع أركانها.

I-4 أهداف الدراسة

كما تهدف الدراسة إلى الوصول لأهم التعريفات الخاصة بالإبتكار و معرفة ارتباطاته الحاسمة و المؤثرة في الإقتصادات و المجتمعات و البيئات المستدامة.

I-5 منهج الدراسة

إن المنهج الوصفي التحليلي يتطابق مع حاجتنا في هذه الدراسة لتوضيح و شرح مفهوم الابتكار و خصائصه و سماته و تحديد مفاهيم الاستدامة و معرفة وجه الأرتباط بين الابتكار و الإستدامة. وقصد ذلك فقد تم هيكلة الدراسة كمايلي:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للإبتكار نحاول من خلال هذا المحور بشكل موجز طرق جانب التطور التاريخي للإبتكار مفاهيميا و اصطلاحيا و تعريفاته و نتطرّق فيه كذلك إلى أدبيات الابتكار عبر سرد أنواعه و خصائصه و مكوناته، أما المحور الثاني فسنخصصه للإستدامة عبر التطرق إلى مفهومه و أركانه و مبادئه (أهدافه) لنصل في المحور الثالث و الأخير إلى تحديد أهمية الابتكار في أدبيات الإستدامة و تطبيقاتها للدفع بها واقعا عبر تحفيز القائمين على وضع السياسات و الإستراتيجيات لجعل الإبتكار وسيلة مثلى لا غنا عنه في مسار الإستدامة.

II الاطار المفاهيمي و الأدبي للابتكار

II-1 نبذة تاريخية

يعود مفهوم الإبتكار إلى العصور القديمة، لاحقا، حوالي القرنين الثالث و الرابع الميلاديين دخل المفهوم ضمن المفردات اللاتينية، فظهرت في المحادثات اليومية في وقت قريب من الاصلاح الأوربي(الاصلاح البروتستانتي) فكان مفهوم الابتكار لقرون يحمل دلالات ايجابية و سلبية على حد سواء، و لم يكتسب معناه الايجابي في الغالب إلا في القرن العشرين فقط، ففي القرن الرابع ظهر المصطلح اللاتيني "Innovatio" في السياق الديني للإنجيل أدى هذا السياق الى التحول الأول على اعتبار أن الابتكار من وجهة النظر المسيحية يشير الى التجديد الروحي Spiritual renewal لكن بعدها على مر القرون تغير معنى الابتكار مجددا فتحولت إلى ازدراء Pejorative حتى أواخر القرن التاسع عشر، ذلك من وجهة النظر المحافظة للسلطات السياسية والدينية أصبح المبتكرون متساوين مع الزنادقة و الأعداء للدولة، ففي انجلترا على سبيل المثال اتهم الملكين جيمس الاول و تشارلز الأول المبتكرين بكونهم آثمون و مثيرون للغضب و يحدثون الخراب في المملكة، فكان الابتكار حينها شيء سياسي محظور(Godin, 2018, p. 60).

على مدار القرن التاسع عشر، شهد مفهوم الابتكار تحولا رئيسيا ثالثا، حيث أصبح أحد شعارات الحداثة مما سمح للناس بالتحدث عن التقدم السياسي و الاجتماعي و المادي، و أثناء القرن العشرين كان هناك تحول رابع ربط مفهوم الابتكار بأداة اقتصادية يعرف فيها الابتكار من حيث التسويق التجاري للابتكارات و ادخال أشياء جديدة في السوق كسلع أساسية(Godin, 2018, p. 61).

ثم جاء اهتمام مجموعة من العلماء الاقتصاديين و على رأسهم جوزيف شومبتر بداية من سنوات الأربعينيات من القرن العشرين من خلال نظرية الدورة الاقتصادية و التنمية التي اهتم فيها بالابتكار واعتبره الأداة الحاسمة التي تزعزع الدورة الاقتصادية في حالة الثبات أو مايسميه بالتدمير الخلاق الذي يجعل من الاقتصادات الرأسمالية تنتقل إلى الدورات الاقتصادية الديناميكية عبر تقنيات و أساليب و عمليات جديدة للانتاج و التوزيع من خلال المبادرة أو ريادة الأعمال أو ما يطلق عليه شومبتر بالألمانية Unternehmergeist.

كما جاءت أعمال بيتر دراكر في الثمانينات التي أدخلت الإبتكار إلى مجال الإدارة و تكلمت عن منهجيات الريادة و الإبتكار و وضعها موضعا سلوكيا عمليا، فقدم الإبتكار و ريادة الأعمال بوصفهما عملا منهجيا و مهمات هادفة يمكن تنظيمها(دركر، 2022، صفحة 7)

II-2تعريف الابتكار

يعتبر جيل فورد الابتكار على أنه "عملية فكرية من أجل التغيير" و يعرفه شتاين بكونه "نشاط تطرأ عنه مخرجات عمل جديدة تكون ذات فائدة مقبولة لدى الناس" و يرى روجر بأن الابتكار " يعبر عن انساق انتاجية جديدة تظهر من خلال التفاعل بين الفرد و المادة" (صابر، 2017، صفحة 177)، و يرى جوزيف شومبتر أن الابتكار هو "تلك المخرجات الناجمة عن تبني طرق أو أساليب مبدعة للانتاج و التجديد في تجميع مكونات المنتج أو تصميمه" أما بيتر دركر فيرى "أنه تهذيب في حصيلة الموارد و ذلك يعني اقتصاديا تشكيل قيمة انتاجية تؤدي إلى قناعة المستهلك عن المنتج و مكوناته المبتكرة" (برينيس، 2014، صفحة 11)، و عرفه ميرز و ماركي على أنه" لا يعتبر عملا فرديا مستقلا أو إحداث فكرة أو مفهوم أو تحقيق ابتكار و انما هو كل ذلك بشكل متكامل و شامل من خلال حزمة مترابطة وفق أنظمة و عمليات تحدث داخل المنشأة" (رضوان، 2012، صفحة 5).

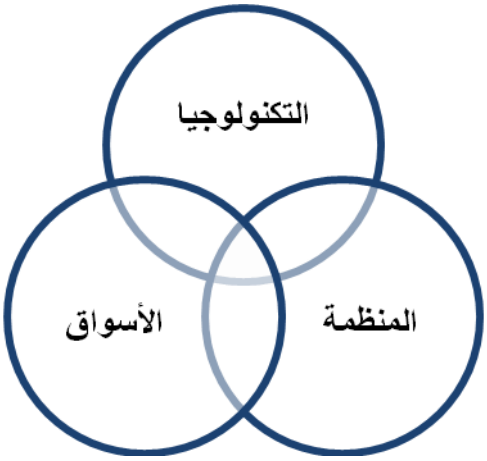

التفاعلات الثلاثة الحاسمة للابتكار

Source : Harold kerzner, Innovation Project Management, wiley, 2019, p12

II-3خصائص الإبتكار

تعددت تحديدات خصائص الإبتكار من باحث إلى آخر، فمنهم من يقسمها إلى خصائص أساسية و أخرى ثانوية و منهم من يعددها حسب الأهمية لكن رغم تقاطع هذه التقسيمات و التحديدات إلا أن منشأ الإختلاف فيها يكمن في التوجهات العملية و العلمية و مكان إجراء البحوث و الدراسات أي توجهات و تأثيرات البلد التي تخرج منه هذه البحوث، فتخصصات تلك الدول الصناعية و مجالات الدعم و المرافقة و الاستثمار و القناعات الأكاديمية و العلمية للجامعات و مراكز البحوث و النجاحات التي تم تحقيقها من خلال التوجهات الاقتصادية و الاجتماعية كل ذلك يجعل من مخرجات تلك البحوث و التصنيفات العلمية تتبنى عن قصد أو غير قصد عبر تأثير ترابطات كل هذه المكونات في رؤى و تحليل و توصيف العلماء و الباحثين.

يتميز الابتكار بحقيقة أن ناتج عملية الإبتكار يجب أن يكون له خصائص عديدة، و يمكننا شرحها كمايلي (أمين، 2017، صفحة 10):

- الابتكار يعني التفرد: أي جلب شيء مختلف عن منافسيه لأنه يخلق شريحة من السوق من خلال استجابة مبتكرة فريدة لاحتياجاته.
- الإبتكار يعني الجديد: أي إدخال الجديد بشكل تام أو جزئي، و يعتبر ذلك مصدر الحفاظ على حصة الشركة في السوق و تنميتها.
- الابتكار هو امتلاك مزية رصد الفرص: انه نموذج من نماذج الابتكار يعتمد على تفسيرات جديدة للاحتياجات و التوقعات، و الفدرة على اكتشاف أعمال جديدة برؤية إبداعية لخلق طلب فعال و اكتشاف أسواق جديدة لم تعرف بعد.

- الابتكار أن تكون سباقا في السوق: اما بالوصول إلى الأفكار و المنتجات أولا، أو عبر فهم ما يحتاجه المنتج بإدخال التحسينات و مفاجأة المنافسين في السوق.

كما حدد زلتمان و دنكان و هولبيك (1973) أكثر من واحد و عشرين خاصية أو سمة للإبتكار و التي تم استخلاصها بشكل أساسي من دراسات حول انتشار الابتكار و حدد استعراض العلاقة بين خصائص الابتكار المتصورة و اعتماد الابتكار في خمسة وسبعين دراسة ثلاث خصائص لها علاقات متسقة مع اعتماد أو تبني الإبتكار تتمثل في التوافق و الميزة النسبية و التعقيد.(Faritorz Damanpour, 2009, p. 497)

أما ستيفن جونسون فقد أدرج ستة خصائص رئيسية للإبتكار، الأولى تتمثل في أهمية التوقيت الذي يعتبر حاسما في ترجمة الإلهام إلى إبتكار، ثم القدرة على ربط شبكة الأفكار مع الشبكات الإجتماعية من خلال مساعدة الأخيرة على دفع الحدود الحالية للتفكير المبتكر، و بالنسبة للخاصية الثالثة البيئة المواتية لتطوير رؤى مبتكرة، و في الخاصية الرابعة يذكر عملية توليد الأفكار عبر فتح المجال للأفكار الجزئية أن تعبر الحدود إلى أفكار أخرى قابلة للتوافق و ملئ الفجوات بأفكار رئيسية تؤدي إلى الإبتكار في حين النقطة الخامسة(الخاصية) تمثل الخطأ Errorأو سلسلة العثرات في تطوير عملية مبتكرة، فالخطأ يعد مهما لأنه يجبرك على استكشاف "لماذا" و "كيف" للخروج من منطقة الراحة و البحث عن مسارات بديلة و في الأخير يضع جونسون سادسا التكيّف Exaptation او تطوير فكرة أو أداة في مجال يمكن تكييفها لتزدهر في مجال آخر، تكمن أهمية هذا المفهوم في أن الإبداع يمكن أن يزدهر عندما تحدث تصادمات من مجالات مختلفة تشترك في نفس المساحة(Sanberg, 2017, pp. 322-323).

II-4أنواع الابتكار

توجد وفرة من الأدبيات حول الإبتكار، أحد أسباب ذلك هو أن التنافسية تزيد من عدد أهداف الأعمال و بالتالي تفرض المزيد من الابتكار(Kerzner, 2019, p. 7)، فمنذ دخول الابتكار الأدبيات الإدارية بداية من الثمانينيات من خلال أعمال دراكر أصبح عملية أساسية حاسمة للمؤسسات من أجل البقاء و المنافسة، ماجعل للابتكار عدة أنواع لكل منها متطلبات فريدة و مراحل دورة حياة مختلفة و من ثم لا يوجد طريق واحد للابتكار، مما يجعل من المستحيل انشاء نهج موحد لجميع أنواع مشاريع الابتكار(Kerzner, 2019, p. 04).

وفقا لـ توشمان و نيدلر (Tashman&Nadler)يوجد على الأقل نوعين من الإبتكار، المنتجات و العمليات، بالنسبة للأول يتعامل مع التصميم و تطوير منتجات و خدمات جديدة و تحسين الموجود منها، في حين أن الثاني يتعامل مع طريقة صنع المنتج أو تقديم الخدمة و ضمن كل فئة من هاتين الفئتين ثلاث درجات من الإبتكار تدريجي و تركيبي و متقطع، تدريجي يتضمن تغييرات طفيفة أو تحسينات على التقنيات الحالية، هذه عادة ما تكون استجابة للمنافسة المتزايدة أو استجابة لتقييمات العملاء، كما يتضمن الابتكار التركيبي القدرة على دمج الأفكار و التقنيات الموجودة بطرق مبتكرة لانتاج منتجات أو عمليات جديدة، في حين أن فئة الابتكار المتقطع للمنتج أو العملية تتضمن أفكار جديدة جذريا توفر تقنيات متطورة و صناعات متقدمة إلى منتوجات جديدة(Tim Mazzarol, 2020, p. 20).

و هناك تقسيمات أخرى لأنواع الإبتكار على أساس حداثتها و ارتباطها بالإبتكار التكنولوجي فيعددها إلى الإبتكار المفتوح و الإبتكار المستمر و أخرى إلى الإبتكار الإلكتروني و الابتكار الإجتماعي و الإبتكار المالي و الإبتكار التسويقي و التنظيمي إلا أنه تبقى هذه التقسيمات تتشكل و تظهر من الباحثين و المختصين تبعا للبيئة التي يعيشون فيها و مدى التطور و التخصص الصناعي الحاصل داخلها.

III التنمية المستدامة

III-1مفهوم الاستدامة

ظلت التنمية فترات طويلة داخل الفضاء الاقتصادي على وجه التحديد أي أنه كان هناك تركيز على البعد الاقتصادي بشكل مكثف مقارنة بالأبعاد الأخرى كالتنمية الاجتماعية و التنمية البيئية (البريدي، 2015، صفحة 20)، و يعود الفضل في نحت هذا المفهوم و تأصيله نظريا إلى كل من الباحث الباكستاني محبوب الحق و الباحث الهندي أمارتايا سن و ذلك خلال فترة عملهما في إطار البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، فالاستدامة بالنسبة إليهما هي تنمية اقتصادية اجتماعية لا إقتصادية فحسب تجعل الانسان منطلقها و غايتها و تتعامل مع الأبعاد البشرية أو الإجتماعية للتنمية باعتبارها العنصر المهيمن، و تنظر للطاقات المادية باعتبارها شرطا من شروط تحقيق هذه التنمية، كما أن الوزير الأول النرويجي كروهارلم برنتلاند لعب دروا هامً في ترسيخ هذا المفهوم و تحديد ملامحه الكبرى، ففي سة 1987 سيصدر تقرير عن الأمم المتحدة سيصير بعدا حاملا لإسم برونتلاند يلح على أن التنمية يفترض فيها تلبية الحاجيات الملحة الحالية دون التفريط في الحاجيات المستقبلية (الغرباوي، 2020، صفحة 14).

تأتي التنمية المستدامة لتحتوي جميع المواضيع المحددة التي يكثر حولها الجدل نظرا لتعدد جوانب هذا المفهوم و بمدى أهمية هذه المواضيع للخروج من الأزمات الاقتصادية و الاجتماعية لهذه الدول. و جاء الاهتمام عالميا بهذا المفهوم الجديد من خلال الندوات و اللقاءات العالمية بدءًا من مؤتمر أستوكهولم حول التنمية البشرية عام 1972 مرورا بقمة الأرض في ريودي جانيرو حول البيئة و التنمية سنة 1992 و صولا إلى قمة جوهانسبرغ لسنة 2002 اضافة إلى المؤتمرات المحلية و القارية (كافي، 2017، صفحة 43).

III-2تعريف التنمية المستدامة:

عرفها مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة و التنمية لعام 1987 بأنها" التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحالي دون الإضرار بقدرة الأجيال المقبلة" و تتمثل لدى مجلس منظمة الأغذية و الزراعة عام 1988 في إدارة قاعدة الموارد الطبيعية وصيانتها و توجيه التغيرات التكنولجية و المؤسسية بطريقة تضمن تلبية الاحتياجات البشرية للأجيال الحالية و المقبلة بصورة مستمرة (الغرباوي، 2020، صفحة 14).

كما يعرفها البنك الدولي بالعملية التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة الفرص التنموية الحالية نفسها للأجيال القادمة و ذلك بضمان ثبات راس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن (البريدي، 2015، صفحة 49).

و يعرفها الباحث هنرو على أنها "كلُّ معقد من الأنشطة التي يُتوقع أن تحسّن الحياة البشرية في سياق يستديم ذلك التحسين"، أما وليم رولكز هاوس مدير حماية البيئة الأمريكية فيرى أنها العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة و ذلك من منطلق أن التنمية الإقتصادية و المحافظة على البيئة عمليتان متكاملتان و ليستا متناقضتان (البريدي، 2015، صفحة 52).

III-3أركان(عناصر) التنمية المستدامة:

تعرف بأنها تشمل ثلاثة أبعاد مع اعتبار الوزن النسبي لكل بعد و مراعاة مبدأ العدالة بين الأجيال: (الجبالي، 2016، صفحة 22)

- البعد الإجتماعي: و تشمل البطالة، التنمية المحلية و الإقليمية، الرعاية الصحية و الثروات، الترابط الإجتماعي، توزيع الخدمات...الخ
- البعد الإقتصادي: و يشمل التنمية الاقتصادية، التنافس، النمو الإقتصادي و التنمية الصناعية..
- البعد البيئي: الحفاظ على جمال الطبيعة، نوعية الحياة و الهواء و التربة و تغير المناخ، التنوع البيولوجي.

و قد أكد تقرير برونتلاند أنه لتطبيق أي سياسة مستدامة لابد من الإرتباط بين كل من الجانب الاقتصادي و البيئي و الاجتماعي و التي تمثل الأركان الثلاثة للتنمية المستدامة (جميل، 2017، صفحة 73):

- الجانب الاجتماعي: يكون النظام مستداما في حال حُقّقت العدالة في التوزيع وتم ايصال الخدمات الاجتماعية كالصحة و التعليم الى محتاجيها و تحقيق المساواة في التنوع الاجتماعي و المحاسبة السياسية و المشاركة الشعبية لكافة فئات المجتمع في عملية اتخاذ القرار.
- الجانب الاقتصادي: النظام المستدام هو النظام الذي يتمكن من انتاج السلع و الخدمات بشكل مستمر و الذي يحافظ على مستوى معين قابل للإدارة من التوازن الاقتصادي ما بين الناتج العام و الدين و أن يمنع حدوث اختلالات ناتجة عن السياسات الاقتصادية.
- الجانب البيئي: النظام المستدام بيئيا يجب أن يحافظ على قاعدة ثابتة من الموارد الطبيعية و تجنب الاستنزاف الزائد للموارد المتجددة و يشمل ذلك انتاجية التربة و الاتزان الجوي و الأنظمة البيئية الطبيعية التي لا تصنف عادة كموارد اقتصادية.

III-4 مبادئ التنمية المستدامة و أهدافها

III-4-1 مبادئ التنمية المستدامة

تشمل مبادئ الإستدامة شمولية النطاق بحيث لا يتعلق الأمر بمنطقة دون سواها أو بمجال منفرد عن مجالات أخرى أو بطبقة إجتماعية دون غيرها، فشمولية التنمية المستدامة أن تكون أدواتها و تطبيقاتها و كذا تأثيراتها عامة و تمس كل القطاعات و الطبقات و الأمكنة، و أما المبدأ الثاني للتنمية المستدامة لا ينصرف عن الأول بل ملازم له و يمنحه قدرة

على الإستمرارية و يتمثل في تكامل الأعمال بحيث يلتزم كل قطاع للأعمال بشروطه و مقوماته و أسس تنظيمه و إدارته على أن تكون مخرجات تلك الأعمال متوافقة على خارطة طريق واحدة مؤداها استمراريتها بالشكل الذي يخدم الإستدامة،و بالنسبة للمبدأ الثالث فيتعلق بالشراكات و هي عملية جد مهمة و معقدة لتبادل الخبرات و تقاسم الرؤى و الإستفادة من الموارد و استغلالها بشكل عقلاني يعود بالمنفعة على المجتمع و لا تقتصر الشراكات أفقيا فقط بل تتعداها إلى شراكات بين القطاع العام و الخاص و بين الحكومي و غير الحكومي و تمتد هذه الشراكات إلى المؤسسات الربحية مع الجمعيات و مراكز البحث و دور التعليم (البريدي، 2015، صفحة 57).

III-4-2 أهداف التنمية المستدامة

تعدد الأمم المتحدة على موقعها الالكتروني سبعة عشر هدفا للتنمية المستدامة ضمن رؤية مستقبلية تمتد لغاية سنة 2030 و تتمثل هذه الأهداف في مايلي (برنامج الأمم المتحدة الانمائي):

- ✓ القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان
- ✓ القضاء على الجوع و توفير الأمن الغذائي و التغذية المحسّنة و تعزيز الزراعة المستدامة.
- ✓ ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية و الرفاهية في جميع الأعمار.
- ✓ ضمان تعليم جيد و عادل و شامل و تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع
- ✓ تحقيق المساواة بين الجنسين و تمكين كل النساء و الفتيات.
- ✓ ضمان الوفرة و الإدارة المستدامة للمياه و الصرف الصحي للجميع.
- ✓ ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على طاقة حديثة و موثوقة و مستدامة
- ✓ تعزيز النمو الاقتصادي المطرد و الشامل و المستدام و العمالة الكاملة و المنتجة و العمل اللائق للجميع.
- ✓ بناء بنية مرنة و تعزيز التصنيع الشامل و المستدام و تعزيز الابتكار.
- ✓ الحد من عدم المساواة داخل البلدان و فيما بينها.
- ✓ جعل المدن و المستوطنات البشرية شاملة و آمنة و مرنة و مستدامة.
- ✓ ضمان أنماط الاستهلاك و الانتاج المستدام.
- ✓ العمل المناخي باتخاذ اجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ و آثاره.
- ✓ حفظ المحيطات و البحار و الموارد البحرية و استخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ حماية و استعادة و تعزيز الاستخدام المستدام للنظم الإيكولوجية الأرضية وإدارة الغابات على نحو مستدام و مكافحة التصحر و وقف تدهور الأراضي و عكس مساره و وقف فقدان التنوع البيولوجي.
- ✓ تعزيز المجتمعات السلمية و الشاملة من أجل التنمية المستدامة و توفير الوصول إلى العدالة للجميع و بناء مؤسسات فعالة و خاضعة للمساءلة وشاملة على جميع المستويات.
- ✓ عقد الشراكات لتحقيق الأهداف و ذلك بتعزيز وسائل التنفيذ و تنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

IV – الإبتكار و أهميته في الإستدامة

IV–1 الابتكار كمحرك للإستدامة

في تقديم لأثر الابتكار و أهداف التنمية المستدامة تناولت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (ويبو) سبل تحقيق تلك الأهداف المعلنة من الأمم المتحدة من خلال توفير خدمات متقنة لدولها الأعضاء كي تستخدم نظام الملكية الفكرية في دفع قاطرة الابتكار و التنافسية و الإبداع و جميعها عوامل لازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة و تأكد على أن الابتكار و الإبداع مفتاح لنجاح أهداف التنمية المستدامة فوحدها براعة العقل البشري كفيلة بتطوير حلول جديدة من أجل القضاء على الفقر و تعزيز الاستدامة الزراعية و ضمان الأمن الغذائي و محاربة الأمراض و تحسين التعليم و حماية البيئة و تسريع الانتقال إلى اقتصاد منخفض الكربون و زيادة الانتاجية و رفع القدرة التنافسية للأعمال (الويبو).

الابتكار مفهوم موجه نحو المستقبل، فهو يقترح انتاج تدفق لا نهاية له من المستجدات للمساهمة في تغيير المجتمعات(Godin, 2018)، ففي الماضي تحتاج الأعمال التركيز على المهام المكررة، تحسين الكفاءة و الإنتاجية و كان هناك تركيز كبير على العوامل التالية(Kerzner, 2019, p. 12):

- الربحية.
- إلغاء الاختلافات.
- الحفاظ على السلطة من خلال السيطرة و التحكم.
- المبالغة في استخدام المصفوفات التجارية(مقاييس الأعمال)

بينما اليوم نواجه تحديات و أزمات تعزى للمنافسة، الاقتصاديات غير المستقرة، التكنولوجيا المزعزعة و الاستدامة، فالأعمال المعتادة لم تعد خيارا، فيتوجب أن نكون مستعدين للابتعاد عن التفكير التقليدي، فهناك مخاطر أكبر لكن بفرص أوسع.

إن مبادئ و أهداف التنمية المستدامة تتصف بالشمولية و التداخل و التكامل بين أبعادها من حيث التأثير و التأثر و الدفع بين عملياتها نحو التوازن و العقلانية من خلال تعزيز النمو الاقتصادي و العدالة و المساواة و ضمان أنماط الاستهلاك و الوفرة و التي تتبعها في الجوانب الاجتماعية و البيئية ضوابط تفرض عدم اغفال الأجيال القادمة في حصولها على فرص مماثلة، و لا يتأتى ذلك إلا من خلال استراتيجيات و منظومات فكرية و اجتماعية تدعم التغيير و التجديد و التكيف معهما و داخل هذه المنظومة بالذات يكمن رأس المال الفكري الذي يمكنه أن يقوم بزرع و تطبيق البدائل المبدعة في كافة المجالات و هنا لم يعد يتوقف الإبداع و الابتكار في المنتج الجديد أو عملياته وإنما أصبح الابتكار متجذر في الحياة البشرية اليومية في كل المناحي من خلال ما يصطلح عليه بالابتكار التكنولوجي الذي باتت مخرجاته بمثابة القلب النابض و النظام المناعي للمجتمعات و المنظمات و الدول و السياسات للخروج من الأزمات و الفجوات و المشكلات و تفعيل استمرارية التنمية.

IV–2 الابتكار المستدام

الإبتكار المستدام هو تحقيق شيء جديد يُحسّن الأداء في الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: الإجتماعية و البيئية و الإقتصادية، و لا تقتصر هذه التحسينات على التغييرات التكنولوجية و قد تتصل بالتغييرات في العمليات و الممارسات التشغيلية و نماذج الأعمال و نظمها و التفكير. وفقا لآدمز و جانرينود و بيسانت و دينيز و أوفري(2016) يتعلق الابتكار الموجه نحو الإستدامة بتغيير الفلسفة و القيم التنظيمية بالإضافة إلى النتائج و العمليات و الممارسات من أجل تحقيق الغرض المحدد و المتمثل في خلق قيمة اجتماعية و بيئية بما يتجاوز العائدات الاقتصادية (Jordana, Clandia, kamila, & Ana, 2019). فالإبتكار المستدام هو بمثابة الهيموغلوبين الذي يحفظ حياة التنمية بشكل مستمر في كياناتها الثلاث، فالتأثيرات المتعددة التي تحدثها الابتكارات سواء تلك التدريجية أو الجذرية على مختلف الأصعدة و المستويات تدفع بفرص اقتصادية و تنظيمية أفضل و تمكن المؤسسات الحكومية و غير الحكومية النفاذ إلى حلول قابلة للنمو و التطور السريع و كذا تحسين القدرات الاستهلاكية للمجتمعات المحدودة و الوصول إلى عوامل داعمة لتحسين المعيشة و فرص الحياة .

IV-2-1الإبتكار و التنمية الإقتصادية:-

لقد أصبح تنفيذ نموذج للتنمية المستدامة في الممارسة العملية هدفا رئيسيا للسياسة العامة في كل من البلدان المتقدمة النمو و البلدان النامية بهدف دعم الجهود الإنمائية و التي لم تعد السلطات العامة قادرة على الإضطلاع بها بمفردها، و في هذا السياق يمثل تطور سلوك الفاعلين الإقتصاديين، سواء بصفتهم مستهلكين أو منتجين، يحرك هذا الاقتصاد الجديد و بالتالي فإن المؤسسات مدعوة إلى تطوير سلوكيات مسؤولة اجتماعيا(Lamine, 2022, p. 66)

كل الشركات ترغب في النمو لكن بدون ابتكارات فإن الفرص قد تكون محدودة، و إن كان لدى الشركة بعض الابتكارات الناجحة فإن حدوث الفشل يبقى ممكنا إذا ركزت الشركة على النجاحات السابقة دون أن تطور ثقافة للابتكار المستمر و المستدام(Kerzner, 2019, p. XV)، فقد أصبح الإبتكار ممتد التأثير و الأهمية على كافة القطاعات أفقيا و عموديا و فيصل في الخيارات الاستراتيجية و في التنافسية و البقاء.

بشكل عام يُنظر إلى الإبتكار على أنه أحد أهم محركات نمو الشركة و انتاجيتها و بقائها على قيد الحياة، تشير المؤلفات حول الاختلافات في سلوك النمو بين هاتين الفئتين من الشركات إلى أن الشركات المبتكرة أكثر ربحية و تنمو بشكل أسرع من تلك غير المبتكرة، و يبدو أن أحد الأسباب النظرية الرئيسية التي تقوم عليها هذه الحقيقة يكمن في عملية البحث و التطوير التي تصاحب اعتماد الابتكار و الذي من المرجح أن يزيد من القدرة الاستيعابية الخارجية للشركات و قاعدة معارفها الداخلية مما يؤدي إلى مزيد من المرونة و القدرة على التكيف (Daria, Pietro, & Peter, 2013, p. 4).

كما يعتبر الابتكار سبيلا لزيادة الانتاجية، حيث يؤدي تطبيق التكنولوجيا إلى استخدام أكثر كفاءة للمصادر الانتاجية مما يؤدي إلى تغيير أنماط الانتاج علاوة على ذلك يقوم بتوليد دائرة أقطابها نفقات البحث و التطوير و الابتكار و الانتاجية و دخل الفرد و التي يعزز كل منها الآخر مما يُساهم في تحقيق النمو الاقتصادي، فالبلدان و الشركات التي

تستثمر في التكنولوجيا و الإبتكار أكثر قدرة على تقديم التطورات التكنولوجية الجديدة كما أن البلدان و الشركات التي تدعم الإبتكار تُظهر انتاجية أكبر في العمل من تلك التي لا تدعمه (المخزنجي، 2022، الصفحات 359-378).

و قد تجاوز المنظرين و الباحثين و رواد الأعمال مفهوم الإبتكار كسبيل للوصول إلى ميزة تنافسية إلى دمج الإبتكار الدائم في الشركات- الشركات المرنة -كوسيلة لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة تسمح لهم بالريادة المستمرة مع مراعاة جميع معايير و محددات الإستدامة من خلال أبعادها، ما يسمح لهم برفع الكفاءة التسويقية و تجديد النماذج و تقليل هدر الطاقات و الموارد و مساهمتها الفعلية بذلك في زرع ثقافة متوازنة داخلية تتميّز بالوعي بحاضرها و باتجاه مستقبلها و مستقبل الأجيال. و هي عملية رغم أنها معقدة في حال تبني الشركات و المؤسسات لمبادئها و أدواتها من خلال التشاركية و دعم الأفكار و تبادل التجارب فإنها تثمر أعمالا مستدامة تدفع بتحسن النمو الإقتصادي لدى الدول النامية و المتخلفة و تحقق قفزة تعلي من شأن انجاح فرص البدائل.

هناك توافق في الأراء على أن نمو العمالة يرتبط ارتباطا ايجابيا بابتكار المنتجات على الأقل في الإقتصاديات المتقدمة، على سبيل المثال باستخدام نموذج متعدد المنتجات في دراسة أجريت على 2200 شركة ألمانية لوحظت خلال الفترة 1998-2000 أن نمو العمالة مرتبط بابتكار المنتجات، و العثور على نتائج مماثلة أثناء استخدام البيانات الجزئية من المسح لهيكل الأعمال اليابانية و أنشطتها مع انفاق البحث و التطوير كبديل لإبتكار المنتجات، و بالإضافة إلى ذلك فإن استخدام مجموعة بيانات الدراسة الإستقصائية للابتكار المجتمعي لـ 11665 شركة من الجمهورية التشيكية و فرنسا و اسبانيا و ايطاليا و البرتغال و سلوفينيا التي جُمعت خلال 2002-2004 بيّن أن نمو العمالة يرتبط ارتباطا ايجابيا بالإبتكار فيما بين الشركات التي تجمع بين الإبتكارات العملية و التنظيمية و ابتكارات المنتجات (Ibrahim, Edward, & Madina, 2019, p. 3).

IV-2-2 الابتكار و تحقيق التنمية الإجتماعية

أشارت ورقة مناقشة أصدرها المركز العالمي لتميز الخدمة العامة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الإبتكارات الاجتماعية " هي حلول جديدة، على هيئة منتجات و خدمات و نماذج و أسواق و عمليات، تستجيب لاحتياجات المجتمع استجابة أكثر فاعلية مقارنة بالحلول المتوفرة و تؤدي إلى بزوغ قدرات و علاقات جديدة أو تحسينها و استخدام أفضل للأصول و الموارد (موقع الامم المتحدة).

كان شومبتر (1934) من أوائل المؤلفين الذين أدركوا دور الابتكار في الجوانب الثقافية و الاجتماعية و السياسية للمجتمع إلى جانب الدور الإقتصادي، و أشار تايلور(1970) إلى أن الإبتكار الإجتماعي يشمل النشطاء و منظمي المشاريع الاجتماعية من أجل تلبية الإحتياجات الإجتماعية من خلال القيام بالأشياء بطريقة جديدة كما أكد هولت(1971) أن الابتكار الاجتماعي يتعامل مع تطبيق أنماط اجتماعية جديدة للتفاعل البشري وترتبط الابتكارات الاجتماعية باستخدام الوسائل الإجتماعية (إبداع المواطنين و منظمات المجتمع المدني و المجتمعات المحلية و الشركات و الوكلاء العاملين) لتحقيق الغايات الاجتماعية مما يخلق قيمة مشتركة اقتصادية و إجتماعية (Joao & Carvalho, 2016, pp. 6-7)

إن إضافة العنصر الاجتماعي إلى الابتكار يقودنا إلى مفاهيم الإبتكار الإجتماعي و يُفهم المجتمع بهذا المعنى على أنه اتجاه مركَّز للابتكار، و بالنسبة للمدرسة الأوروبية للأعمال التجارية فإن الابتكارات الإجتماعية هي " حلول جديدة تتصدى للتحديات المجتمعية بطريقة سياقية و هادفة و تعزز الرفاه المشترك"، و يعرف مركز الابتكار الاجتماعي التابع للمعهد الوطني للابداع الإجتماعي الإبتكار الإجتماعي بأنه" إدخال نماذج جديدة للأعمال التجارية و آليات قائمة على السوق تحقق الإزدهار الاقتصادي و البيئي و الإجتماعي المستدام. إن الإبتكار الاجتماعي أقرب إلى الأعمال الأساسية كما يُعتقد عموما و مفتاح الشركات لتحقيق استدامتها و بالتالي تلبية احتياجات التقارير الثلاثة (الاقتصادية و الإجتماعية و البيئية) ، فالشركات التي ستتبنى بالكامل استدامة الشركات من خلال قيادة الإبتكارات الإجتماعية هي الشركات التي ستقود العقود القادمة، نحن الآن في البداية فقط(Thomas, 2013, pp. 17-20-21).

IV-2-3 الإبتكار و التنمية البيئية

في سياق التحديات المتصلة بالبيئة و كذلك بالقيود المتعلقة بمواردها الطبيعية، برزت الحاجة إلى نماذج اقتصادية جديدة مصحوبة بتكنولوجيات عالية الأداء، و لم تُؤد الأسباب المذكورة سابقا إلى ظهور مفاهيم جديدة فحسب بل أدت أيضا إلى اتباع نهج جديد في الإدارة وفقا للطريقة التي تستخدم بها الشركات الموارد و بالإقتران مع خفض التكاليف بطبيعة الحال تتطلب هذه الجوانب نماذج استراتيجية جديدة لضمان الاستدامة(Lucretia, 2019, p. 295).

إن ديناميكيات السوق مختلفة عن الديناميكيات البيئية، يساعد هذ الإختلاف في تفسير سبب عدم قدرة الشركات على ضمان التنمية الاقتصادية المستدامة بشكل كاف و نظرا للاختلافات في الموارد الطبيعية المحدودة و تغير المناخ و المشاكل البيئية الأخرى، و التهديدات التي تواجه التقدم الاقتصادي، أصبح الابتكار محركا رئيسيا للتنمية المستدامة، و في هذه الحالة يمكن أن يمثل الابتكار عنصرا من عناصر التوفيق مع حدود البيئة الطبيعية و النمو الإقتصادي و سيمثل التوفيق بين الأداء الإقتصادي و البيئي للمؤسسات تحسين البيئة و زيادة القدرة التنافسية من خلال الابتكارات الإيكولوجية، ثم تمثل الابتكارات البيئية فرصة لتحقيق الإستدامة من خلال الإستخدام الفعّال للموارد الطبيعية و القضاء على الصدمات و الآثار البيئية و ضغط السوق دون إبطاء النمو الإقتصادي، كما يمكن أن يؤدي الربط بين الإبتكار الإيكولوجي و النمو الإقتصادي إلى مزايا تنافسية مستدامة و يصبح التوجه نحو الإستدامة في تقييم أداء الإبتكار أكثر أهمية لتحقيق التحول الناجح نحو الإستدامة(Erika, Mariam, & Jana, 2022, pp. 2-12).

يمثل الابتكار الإيكولوجي(البيئي)، بصفته عنصرا أساسيا من عناصر الابتكار، عاملا من عوامل التقدم الاجتماعي و الاقتصادي وله دور مهيمن في تهيئة الفرص للأنشطة الاقتصادية المستدامة، و تعتبر هذه الظاهرة التي تعرف امتدادا و نهجا كبيرين قادرة على ضمان التنمية الإقتصادية للمجتمع و تنمية القدرة التنافسية للشركات و زيادة الإنتاجية و الربحية من خلال الاستهلاك الرشيد للموارد و من خلال الوصول إلى المنتجات و التكنولوجيات و الأسواق الأكثر ملاءمة للبيئة(Lucretia, 2019, p. 296).

فالجانب البيئي لم يعد مكونا تابعا يستخدم كعامل من عوامل الإنتاج أو مرفقا مألوفا للمجتمع فقط، بل أصبح من خلال توجهات الإبتكار المستدام بعدا حيويا له نفس الأهمية مع الجانب الإقتصادي و الإجتماعي،فيؤثر في الأخيرين و يساهم بشكل حاسم في تحسين جودة المؤسسات و الأفراد و المجتمعات و تحقيق فرص جديدة في حين يتأثر بالسياسات الخالية من الإبتكار المستدام من خلال التدهور البيئي و تراجع القدرات و المقدرات و تضائل فرص الانتاج و تراجع كفاءة الاستهلاك و تناقض السياسات العامة، و بالتالي فإن الإهتمام بالبعد البيئي في نفس مستوى أهمية البعدين الإجتماعي و الإقتصادي و بناء استراتيجيات متكاملة تحسب لكل بعد ارتباطاته وآفاقه بالآخر.

إن الإبتكار اليوم ذو أهمية بالغة و عملة نادرة يحوزها العقل البشري، تتعزز قيمته أمام المشكلات و الأزمات المتفاقمة و المعقدة باتجاه البيئة و المجتمع و الآليات الإقتصادية و عبر تفعيله ضمن أبعاد التنمية المستدامة فإن المؤسسات الحكومية التي تشرع السياسات و غير الحكومية التي تتبنى المبادرة أصبحت على دراية بحيوية عملية الإبتكار و أهميته في تحقيق البدائل و الولوج إلى آفاق جديدة. فموضوع الإبتكار اليوم و تشعباته و اتسامه بشمولية التأثير و انعكاسه على أنماط الإدارة و الإنتاج و التسويق و تقديم الخدمات و كذا الأنساق الاجتماعية و الإقتصادية و طرق العمل و علاقاته داخل المؤسسة و باتجاه العملاء و أصحاب المصلحة، يشكل ذلك أيضا مشكلة حقيقية أمام الدول المتخلفة و النامية في كيفية التعامل مع الكم الهائل من مخرجات الابتكارات التي بقدر ما وفرت بدائل في عديد القطاعات و خففت من وطأة الندرة من خلال الإستغلال الأمثل للموارد على الأقل مقارنة بالمجتمعات السابقة، إلا أنها تزيد من تبعية تلك الدولة الى الأقطاب الإقتصادية الأكثر ابتكارا و إغفالها أو تعطيلها لأمكانياتها الوطنية، و تقف الجزائر اليوم مثل كثير من الدول في هذا المفترق فإما أن تختار عبره (مخرجات الابتكار) الإستفادة من الفرص التي توفرها الإبتكارات التكنولوجية عبر دمجها في القطاعات الحساسة كقطاع المالية (الشمول المالي مثلا) و تحسين الخدمات الصحية و الرعاية و التعليم ما يساعد على ارساء منظومة مالية قوية ذات شفافية عالية و رفع جودة الخدمات و التعليم و بالتالي انجاح مناخ الأعمال و مكافحة الفساد و تطبيق أهداف الإستدامة عبر الإستفادة من فرص اليوم دون إهدار من خلال تحقيق التكافئ المتصل بالأجيال القادمة كما يصفها البنك الدولي.

V- خاتمة:

لقد تمكن الإبتكار من حصد الاعتراف الجامع و من شتى الأطياف العلمية و الصناعية و الإدارية و المنظماتية و حتى السياسية منها على أهميته داخل المفاهيم و النظريات المعاصرة و ضمن الأدوات و التطبيقات المتعلقة بالتنمية المستدامة، بل وأكثر من ذلك فقد أصبح للابتكار مدخل رئيسي بمزاوجته مع الاستدامة فأصبح للابتكار المستدام علاقة أكيدة و حاسمة في ثلاثية التنمية المستدامة، الإقتصادية و الإجتماعية و البيئية منها، من خلال ديناميكياته الدافعة للتجديد و التغيير و آلياته التي تنطلق من رأس المال الفكري الباعثة على معرفة مواطن الضعف و مكامن المشكلات وحدودها و سبل التطوير و حتى المساهمة بحلول مزعزعة تأثر على أركان التنمية المستدامة بالإيجاب و تمنحها فهما أكبر و تنسيقا أوسع لعلاقات الإقتصاد و المجتمع و البيئة بما يحقق الإرتباط المنشود بينهم من خلال أعمال الحاضر المستدامة والمنفتحة على فرص الأجيال القادمة.

بما أن الإبتكار عملية فكرية و مسار إنساني لا تتوقف تدفقاته و قد أصبح اليوم عملية كثيفة بمخرجاته و تأثيراته على جميع الأصعدة و المستويات، فإنه في الجانب المقابل تعمل التنمية المستدامة وفق التشاركية و العمل الجماعي بداية من هرم السلطة إلى الجمعيات و ممثلي المجتمع المدني، فإنه لا يمكن للإبتكار أن ينجح دون أن تكون الدولة و أعوانها قد أفلحوا في إرساء مفهوم التشاركية في صنع القرار على أرض الواقع و بعث مبادئ العمل الجماعي البنّاء في مختلف الهياكل و المؤسسات، و من جهة أخرى فإنه لن تتمكن التنمية المستدامة من وضع خطواتها تلك دون أن يتم منح الأفكار و النماذج و العمليات الإستثنائية المقترحة من الأفراد و الجماعات داخل تلك الهياكل و المؤسسات الأولوية و الدعم و المرافقة عند نجاحها و الثقة و التشجيع عندما يخفق أصحابها أو تحمل أفكارهم و اقتراحاتهم أخطاءا ما، لهذا فإن التنمية المستدامة و الإبتكار يمثلان فضاءً تكامليا يؤثر و يتأثر كل واحد منهما بالآخر.

في الأخير نضع بعض الاقتراحات التي قد تمكن من إنجاح عملية الارتباط بين الابتكار و التنمية المستدامة في بلادنا و تتمثل في النقاط التالية:

- ✓ تعزيز البنية التحتية و تشييد منشآت قاعدية واسعة و ذات جودة، تكون عادلة في توزيعها و الوصول إليها بين جميع المناطق و الجهات.
- ✓ انشاء منظومة إلكترونية قوية و آمنة في شتى القطاعات لإرساء الشفافية و المساواة بين مكونات المجتمع في تقديم الخدمات من جهة و مواكبة التطورات في تقديم الخدمات الإلكترونية التي توفر السرعة و الكفاءة و الجودة.
- ✓ انشاء مجالس استشارية محلية معتمدة داخل كل ولاية يكون أعضاءها من الأكاديميين و الفاعلين في المناجمنت العمومي و الخبراء في المنطقة و النماذج الناجحة في المبادرة و الإبتكار و ريادة الأعمال في القطاع الخاص تكون مهمة هذا المجلس تزويد الوالي و المجالس البلدية لتلك الولاية بحلول استشارية ابتكارية مستدامة للمنطقة.
- ✓ دعم النماذج المعيارية الناجحة من أفراد و مؤسسات و إلقاء الضوء عليها محليا و وطنيا.
- ✓ تزويد الجامعات و مراكز التكوين المهني بتخصصات و خلايا الابداع و الإبتكار.
- ✓ ربط عملية التوظيف بالكفاءة و القدرات الفكرية بدل حصرها بالشهادة و المعدلات.
- ✓ جعل عملية الترقيات الوظيفية على أساس الإمدادات النوعية بالحلول و انجاح العمليات بدل الأقدمية.
- ✓ دعم و توسيع المؤسسات و الشركات المبدعة و الإبتكارية.
- ✓ تقوية المنظومة القانونية و الإستقلالية بين السلطات بشكل عام و و التأكيد على قوة القوانين المتعلقة بالملكية الفكرية و الصناعية بشكل خاص.

الجداول و الأشكال

- Harold kerzner, Innovation Project management, wiley, 2019.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. الويبو. *أثر الابتكار الويبو و أهداف التنمية المستدامة*. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من الويبو: https://shortest.link/fnTc
2. بيتر دركر.الإبتكار و ريادة الأعمال.ترجمة علاء بريك هنيدي.الرياض.شركة رف للنشر(2022)

3. أمال قلبازة. *سياسة ترقية و توزيع الابتكار في الجزائر– المخطط الوطني للابتكار*.دفاتر بوادكس. المجلد الثالث. العدد الأول. (2014)

4. أماني صلاح محمود المخزنجي. الابتكار كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في مصر. المجلة العربية للإدارة. المجلد42. العدد الثاني. (2022)

5. برنامج الأمم المتحدة الانمائي. (بلا تاريخ). *أهداف التنمية المستدامة*. تم الاسترداد من موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: https://shortest.link/g83n

6. بيطاط نور الدين. آليات تدعيم و تنمية الابتكار و الابداع كأداة لإستدامة المشاريع المقاولاتية. مجلة اقتصاد المال و الأعمال. المجلد الأول. العدد الثاني. (2017)

7. حمزة الجبالي. *التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية و الطاقة المتجددة*. عمان، الأردن: دار الاسرة و دار عالم الثقافة. (2016)

8. دودجسون مارك، و ديفيد جان.*مقدمة قصيرة جدا عن الابتكار*. ترجمة زينب عاطف سيد. القاهرة، مصر: هنداوي. (2013)

9. شهدان عادل عبد اللطيف الغرباوي. *التنمية المستدامة ما بين أثر التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و علاقتها بالموارد البشرية*. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي. (2020)

10. عادل رضوان. *دور الابتكار في دعم الصناعة في الجزائر*. الجزائر3.مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية. (2012)

11. عبد الكريم أحمد جميل. *التنمية البشرية الحديثة*. عمان، الأردن. الجنادرية للنشر و التوزيع. (2017)

12. عبد الكريم قندوز. *الابتكار المالي و مقدمة إلى الهندسة المالية*. لندن: e-kutub ltd. (2017)

13. عبد الله بن عبد الرحمن البريدي.. *التنمية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الإستدامة و تطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي*. السعودية: العبيكان. (2015)

14. مدحت أبو النصر.*تنمية القدرات الابتكارية لدى الفرد و المنظمة*. القاهرة، مصر: مجموعة النيل العربية. (2004)

15. مزياني أمين.*مكانة الإبتكار في الإستراتيجية التنافسية بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة*.*أطروحة دكتوراه*. جامعة الجزائر3.(2017)

16. موقع الامم المتحدة. (بلا تاريخ). *تعزيز الإبتكار و الإبداع من أجل التغيير الإجتماعي* . تم الاسترداد من الأمم المتحدة: https://shortest.link/gIGa

References in english

17. Daria, C., Pietro, M., & Peter, V. (2013). *Innovation and Job Creation:A sustainable relation*.https://cutt.us/63mKZ

18. Erika, L., Mariam, O., & Jana, S. (2022). Ecological Innovation: Sustainable Development in Slovakia.https://cutt.us/dj0pR

19. Faritorz Damanpour, M. S. Characteristics of Innovation and Innovation Adoption in Public Organizations: The role of Managers. *Journal of Public Administration Research and Theory*.volume19. Issue 3. 2008.

20. Godin, B. (2018). The history and politics of innovation.https://cutt.us/LRYeV

21. Ibrahim, M. O., Edward, B., & Madina, M. G.. *Innovation and employment growth:evidence from manufacturing firms in Africa*.Germany. Springer. (2019)

22. Joao, M., & Carvalho, S. (2016). *Social Innovation and Entrepreneurship*.https://cutt.us/8nBLb

23. Jordana, M. K., Kamila, F. Sustainable innovation practices and their relationship with the performance of industrial companies.Revista de Gastao.Vol 26. Issue 2. (2019).

24. Kerzner, H. *Innovation Project Management.* New York . WILEY. (2019)

25. Lucretia, D. Eco-Innovation and The Contribution of Companies to The Sustainable Development. *13th International Conference Interdiscilinarity in Engineering* . (2019) . University of Medicine, Pharmacy, Science and Technology. Romania.

26. Victor, P. Thoughts on Improving Innovation: What Are the Characteristics of Innovation and How Cultivate Them? *National Academy of Inventors*. Vol 18. Number 4. (2017)

27. Thomas, O. *Social Innovation.* Feldkirchen,Germany: Intel Corporation. (2013).

28. Tim Mazzarol, S. R. (2020). *Entrepreneurs and Innovation.* Singapore: Spriger Nature.